

تقع هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات : مهد الفصل الأول إلى نهوض الإمبراطورية البرتغالية وتطلعها نحو الشرق والجهود التي بذلها ملوكها المتعاقبين في بناء إمبراطورية بحرية قوية ، وكيف انهم تبنا حركة الكشف الجغرافية والتطلع إلى مد النفوذ البرتغالي نحو الشرق ونجاحهم في اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح في أعقاب رحلة فاسكو دي غاما الشهيرة ( ١٤٩٧ - ١٤٩٨ ) ، كما درس التمهيد خضوع منطقة الخليج العربي فعلاً إلى السيطرة البرتغالية التي اتخذت من هرمز قاعدة الارتكاز الرئيسية لها في المنطقة. كما تمت الإشارة في هذا الفصل إلى قيام الدولة الصفوية على يد الشاه إسماعيل الصفوي الذي أحكم سيطرته على الجبهة الداخلية ، وتوجهه لبناء علاقات مع القوى الأوروبية التي وفدت إلى المنطقة ومحاولاته الفاشلة لتأسيس تحالفات للوقوف بوجه عدوه التقليدي ( الدولة العثمانية ) .

وتطرق الفصل الثاني إلى تطور العلاقات البرتغالية - الصفوية ( ١٥١٤ - ١٥٨٨ م ) وموقف القوى الإسلامية الأخرى من الوجود البرتغالي في المنطقة وانعكاسها على العلاقات البرتغالية - الصفوية ، فقد شهدت مياه المحيط الهندي ولاسيما منطقة الخليج العربي مواجهات عسكرية بين كل من المماليك والدولة العثمانية من جهة والأسطول البرتغالي من جهة أخرى، وأشار الفصل أيضاً إلى الموقف السلبي الذي وقفته القوى الإسلامية وانشغالها في الحروب الجانبية ، الأمر الذي مهد للتغلغل البرتغالي في المنطقة . وبحث الفصل أيضاً الجهود التي بذلها نواب ملك البرتغال المتعاقبون في الهند لتعزيز النفوذ البرتغالي في الخليج العربي والبحر الأحمر ، وموقف أبناء منطقة الخليج من ذلك الأمر ، واستعرض أيضاً تطور العلاقات البرتغالية الصفوية في عهد الشاه طهماسب ( ١٥٢٤ - ١٥٨٨ ) الذي تزامن مع تصاعد المقاومة العربية وقيام الثورات ضد البرتغاليين في منطقة الخليج العربي ، التي استنزفت المجهود الحربي البرتغالي في المنطقة .

وتناول الفصل الثالث والأخير العلاقات البرتغالية - الصفوية منذ نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر , فقد شهدت تلك الحقبة اعتلاء الشاه عباس الصفوي العرش , الذي شهد عهده انفتاحاً واضحاً على القوى الأوروبية المختلفة , وشهد بلاطه زيارات المبعوثين الأوربيين الكثيرة وعقده معاهدات معهم وتبادل السفارات مع الدول الأوربية وعلى وجه الخصوص أسبانيا والبرتغال , واستعرض التحالف الصفوي - الإنكليزي الذي نتج عنه الحملة الصفوية - الانكليزية المشتركة والاستعدادات العسكرية لكلا الطرفين واستئصال شأفة الوجود البرتغالي في قاعدتهم الرئيسية في هرمز عام ١٦٢٢ . وقد شهد بعد ذلك حصول الهولنديين والانكليز على الفرمانات التي منحتهم الامتيازات التجارية في بلاد فارس . وكان لظهور القوى الأوروبية في منطقة الخليج العربي أثره الكبير في زعزعة الوجود البرتغالي هناك , إضافة إلى لعوامل أخرى تطرق إليها الفصل وهي : الدور الجهادي الذي قام به العمانيون في التصدي للوجود البرتغالي على طول الشريط الساحلي الذي تكلم بالانتصار العظيم في معركة تحرير مسقط عام ( ١٦٥٠ ) وإنهاء الوجود البرتغالي هناك .